التغيرات السكانية في مدينة المدحتية للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧)

أ. م. د. سماح إبراهيم شمخي
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

Population changes in the city of Medhatiya for the period (1997-2017)

Dr. Samah Ibrahim Shamkhi

Basic.samah.ibrahim.@uobabylon.edu.com

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة التغيرات السكانية في مدينة المدحتية للمدة(١٩٩٧–٢٠١٧) حيث شهدت المدينة ارتفاعا في عدد سكانها من(٣٣٠٦٩نسمة)عام١٩٩٧ الى (٦١١٦٧نسمة) بحسب تقديرات ٢٠١٧، أي بزيادة قدرها(٢٨٠٩٨نسمة)خلال عشرون عاما وذلك بسبب عوامل النمو السكاني المتمثلة بالولادات والوفيات فضلا عن عامل الهجرة ولما تتمتع به المدينة من أهمية اقتصادية وتجارية فضلا عن دور العامل الديني الذي اسهم وبشكل كبير في نشاط الحركة التجارية للمدينة من خلال توفير الوظائف وفرص العمل مما اسهم في تزايد عدد سكانها .

يتوزع سكان المدينة في احيائهم الخمس الاساسية، فكان ولا يزال حي الحسين يمثل مركز الصدارة في عدد سكانه، تلاه حي الامام بالمرتبة الثانية وهو من الاحياء القديمة (القصبة القديمة)، بينما سجل حي هور حجاب المرتبة الاخيرة بعدد سكانه وهو من الاحياء المستحدثة بعد عام ٢٠٠٣.

كما اظهرت نتائج البحث عدم انتظام توزيع السكان على مساحة المدينة من خلال الكشف عن مدى تركزهم أو تشتتهم على رقعة المساحة فبلغت نسبة التركز لعموم سكان المدينة عام ١٩٩٧(٨،٨٥) وعام ٢٠١٧(٨،٢٥) وهي نسبة مرتفعة مما تشير الى تركز السكان في مناطق معينة دون أخرى في المدينة بمعنى أن توزيعهم ليس مثاليا.

الكلمات الدالة: التغير السكاني، نسبة التركز، الحجم السكاني.

Abstract

The research aims to study population changes in the city of Medhatiya for the period (1997-2017), as the city witnessed an increase in its population from (33,069 people) in 1997 to (61,167 people) according to 2017 estimates, that is, an increase of (28,098 people) over twenty years, due to population growth factors represented by Births and deaths, as well as the immigration factor and the economic and commercial importance that the city enjoys, as well as the role of the religious factor, which contributed significantly to the activity of the city's commercial movement by providing jobs and employment opportunities, which contributed to the increase in its population.

The city's population is distributed among its five main neighborhoods. Al-Hussein neighborhood was and still is at the forefront in terms of its population, followed by Al-Imam neighborhood in second place and it is one of the old neighborhoods (the old Kasbah), while the Hor Hijab neighborhood ranked last in terms of its population and it is one of the new neighborhoods after 2003. .

The results of the research also showed the irregular distribution of the population over the city's area by revealing the extent of their concentration or dispersion over the area. The concentration rate for the general population of the city in 1997 was (8.85) and in 2017 (8.25), which is a high percentage, which indicates the concentration of the population. In certain areas of the city and not others, meaning that their distribution is not ideal..

. Keywords: population change, concentration ratio, population size

المقدمة

تمثل دراسة الظواهر والعمليات السكانية واتجاهات تغيرها وتطورها نقطة الارتكاز الاولى لأي توجه تنموي استراتيجي بالنظر لان السكان عنصر فاعل وأساس في البرامج التنموية لأي اقليم أو منطقة ما، ولهذا فأن دراسة واقعهم والكشف عن محددات تطوره وتغيره لا يعتبر ضرورة موضوعية لمشاريع التنمية الشاملة فحسب، بل شرطا أساسيا لها لكي تكون واقعية وفعالة [١]. كما أن للتغيرات السكانية أثر كبير في توجيه سياسة التنمية

في أي مجتمع من المجتمعات ولابد أن تكون لهذه التغيرات ردود أفعال في حجم السكان، التوزيع، الكثافة، التزاحم التركيب العمري والنوعي، الاعالة ... الخ وردود الافعال هذه لابد من تحديدها بدقة للوصول الى حلول ونتائج من شأنها تحقيق التنمية[٢].

تتحدد مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية: ما طبيعة التغيرات السكانية التي شهدتها مدينة المدحتية خلال المدة(١٩٩٧–٢٠١٧) ؟ وهل التوزيع السكاني ينسجم مع التوزيع المساحي لأحياء مدينة المدحتية ؟

يفترض البحث وجود تغيرات سكانية طالت منطقة الدراسة على مدى العشرين سنة الماضية تمثلت في تباين توزيعهم مكانيا وزمانيا نتيجة لجملة من العوامل التي ادت الى حدوث تلك التغيرات سواء بالزيادة أو النقصان خلال مدة الدراسة.

يهدف البحث الى دراسة التغيرات في الوضع السكاني من حيث نمو السكان وتوزيعهم وتركزهم للمدة(١٩٩٧–٢٠١٧) في مدينة المدحتية مجالا مكانيا للدراسة في محاولة لا ظهار أو توضيح تلك التغيرات وتباينها مكانيا على مستوى الاحياء السكنية وزمانيا ومعرفة الاسباب التي أدت الى حدوث تلك التغيرات .

أعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي وذلك لوصف وتحليل البيانات الكمية للوقوف على خصائص التغير السكاني في منطقة الدراسة ومعرفة أسباب هذا التغير .وتعد البيانات الاحصائية الخاصة بتعداد عام١٩٩٧وتقديرات عامي ٢٠٠٧و٢٠١٧ مصدرا أساسيا للدراسة كما تم استخدام الاسلوب الاحصائي والكاتوكرافي في أطار جغرافي لعرض البيانات الخاصة بموضوع الدراسة.

السمات الجغرافية العامة لمنطقة الدراسة

تمثل مدينة المدحتية مركز ناحية المدحتية أحدى النواحي الادارية التابعة الى قضاء الهاشمية في محافظة بابل. حيث تقع فلكيا بين خطي طول (َ٣٩ ٤٤° – َ٤١ ٤٤°شرقا) وبين دائرتي عرض (٤٠ َ٢٣ ٣٢°– َ٢٤ ٣٢°شمالا) .

أما جغرافيا تقع المدينة في موقع متميز جعلها حلقة وصل بين شرق العراق بغربه حيث يمر بها الطريق الذي يقسم العراق من الشرق حيث محافظات(واسط، البصرة، العمارة) وفي الغرب محافظات(كربلاء، النجف) اضافة الى مركز الحلة مركز محافظة بابل، يحدها من جهة الشمال ناحية النيل مسافة(٣٥كم) وناحية المشروع من جهة الشمال الشرقي(٦٠كم) ومدينة الحلة من جهة الغرب(٣٠كم) وناحية الشوملي من جهة الشرق والجنوب الشرقي(٢٨كم) وناحية القاسم من جهة الجنوب(١٥كم) كما في خارطة(١).

تبلغ مساحة المدينة ضمن التصميم الاساس(٦،٠٩كم٢) وبهذا فهي تتوسط اقليم زراعي رعوي في أغلب جهاتها فضلا عن انها ترتبط بمجموعة من الطرق مع الاقاليم والمدن المجاورة لها لهذا أصبحت منطقة جذب للأنشطة الاقتصادية المتنوعة مما شجع على جذب المهاجرين اليها من مختلف المناطق المجاورة، فضلا عن دور العامل الديني المتمثل بوجود مرقد الامام ابا يعلى الحمزة بن القاسم بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام) وتعرف باسم(مدينة الحمزة الغربي ع).

وتعود البدايات الاولى لنشأة مدينة المدحتية الى قرية صغيرة فيها حوانيت وبيوت كثيرة ومرافق مختلفة حيث تشير المصادر الى وجود هذه القرية في(ربيع الاول ١٠٢٩هـ – واول صفر ١٠٧٢هـ)، يقدر عدد البيوت المشيدة حول قبر الامام (الحمزة ع) سنة(١٢٨٥هـ) بحوالي(١٠٠ دار) فقط تراوحت مساحتها بين(٧٠ – ١٠٠ م٢) وكانت هذه المساكن ملاصقة لبعضها البعض ومشيدة بمادة الطين وجذوع النخيل لا يزيد عدد سكانها عن(١٠٠٠ نسمة) وكان هؤلاء السكان يمتهنون حرفة الزراعة وتربية الحيوان ومن ثم اخذت أعداد السكان بالزيادة نتيجة لهجرة أعداد كبيرة من السكان الى هذه القرية لوجود مرقد الامام الحمزة(ع) لذا يعد العامل الديني هو أساس نشوء هذه المدينة وتطور وظائفها وكما نشطت حركتها التجارية مع المناطق المجاورة[٣].

خارطة(١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

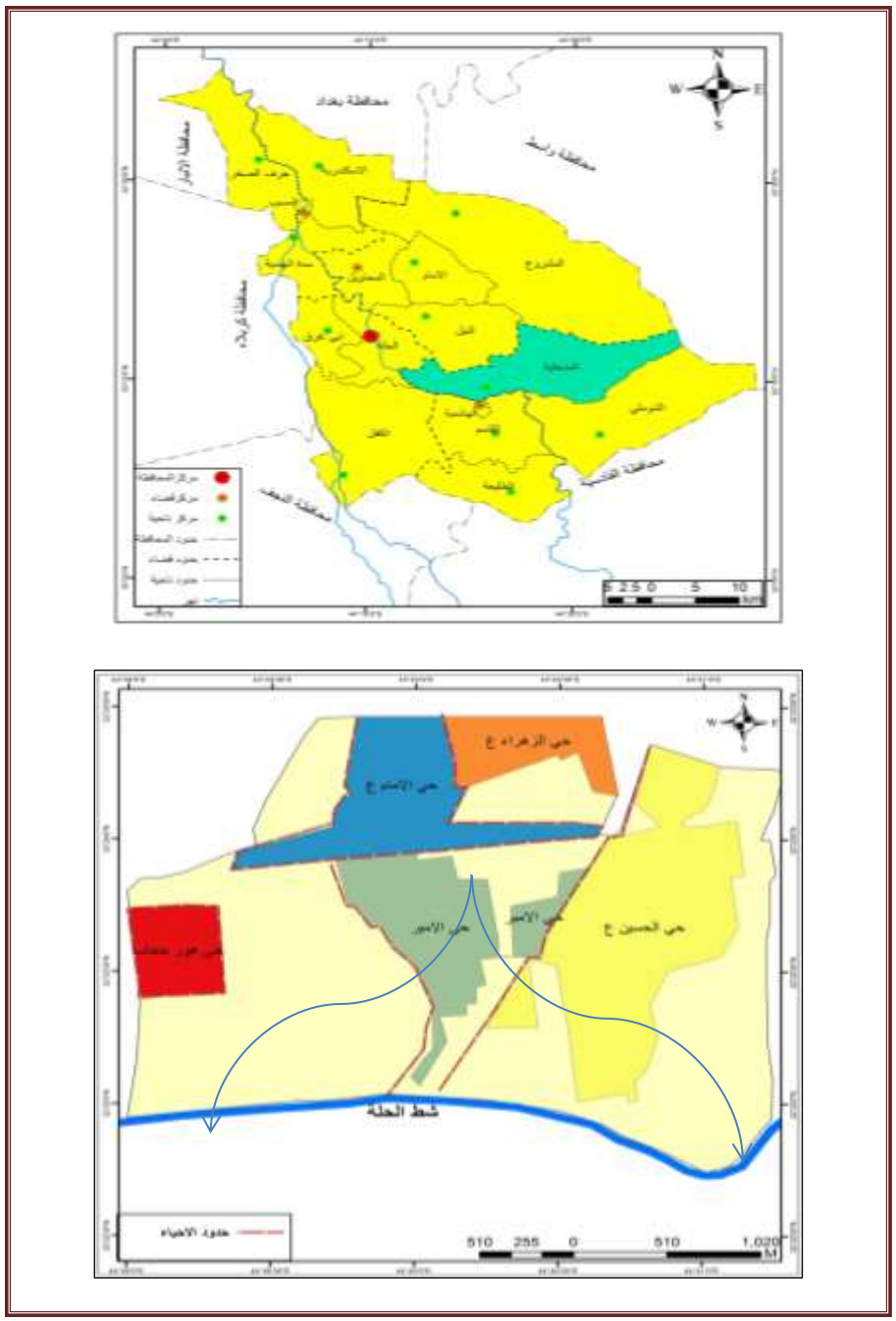

المصدر– مديرية بلدية ناحية المدحتية ، خارطة التصميم الاساس مقياس ١/١٠٠٠العام ٢٠٠٨.

- مرئيات لاندسات ٧. ٢٠٠٥.

أولا:- حجم السكان ومعدلات نموهم

تعد دراسة التطور الحجمي لسكان أي حيز مكاني مؤشرا يعكس أثر العوامل الجغرافية والديموغرافية في نمو السكان ذلك الحيز المكاني المستهدف خلال الفترات التعدادية المختلفة، فاذا كان هذا التطور نتاجا لهذه العوامل فهو يشير أيضا الى أتجاه النمو السكاني في المستقبل(٤).

يتضح من بيانات الجدول(١) والشكل(١) تباين حجم السكان ومعدلات نموهم من فترة لأخرى حيث شهدت أعداد سكان مدينة المدحتية ارتفاع في سكانها للمدة(١٩٩٧-٢٠١٧) من(٣٣٠٦٩نسمة) عام ١٩٩٧الى(٦١١٦٧نسمة) بحسب تقديرات عام ٢٠١٧أي بزيادة قدرها(٢٨٠٩٨نسمة)وبمعدل نمو (٣,١%) وبالتالي فأن حجم السكان زاد بمقدار(٤%) خلال فترة العشرين سنة الاخيرة ،أذ يتباين حجم الزيادة من فترة تعداديه لأخرى وفقا للدور الذي تسهم به مكونات تغير السكان في نمو وتوزيع سكان مدينة المدحتية (الولادات والوفيات وعامل الهجرة).

تزايدت أعداد منطقة الدراسة خلال عام٢٠٠٧ الى(٤٥٣١٦نسمة) بمعدل نمو سنوي بلغ(٣,٢%)خلال الفترة(١٩٩٧-٢٠٠٧) أي بزيادة مقدارها(١٢٢٤٧نسمة) بنسبة زيارة سنوية بلغت(٣%) عما كانت عليه عام ١٩٩٧وتعود أسباب الارتفاع الى تأثير عوامل النمو الطبيعية المتمثلة بعامل الولادات والوفيات وعامل الهجرة حيث بلغ عدد العوائل النازحة من المهجرين خاصة بعد أحداث عام ٢٠٠٣ أكثر من(٣٥٠ عائلة) من أصل(٧٨٠ عائلة)عام ٢٠٠٧وكانت اغلب تلك العوائل من(بغداد، ديالى، اللطيفية ، الاسكندرية، جرف الصخر) هذا من جهة ومن جهة أخرى تعود أسباب الزيادة السكانية أثر العامل الديني الذي أسهم بشكل كبير في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية في المدينة من خلال خلق فرص العمل في المجالات الاقتصادية كافة.

أما عام ٢٠١٧ فقد أرتفع عدد سكان منطقة الدراسة الى(٦١١٦٧نسمة) أي بزيادة سنوية مقدارها(١٥٨٥١نسمة) وبنسبة زيادة سنوية(٣%) خلال العشر سنوات الماضية وبمعدل نمو سنوي بلغ(٣%).

جدول (١) تطور معدل النمو السنوي لسكان مدينة المدحتية للمدة(١٩٩٧-٢٠١٧)

السنوات	عدد السكان (نسمة)	معدل النمو السنوي%*	مقدار الزيادة السكانية
١٩٩٧	٣٣٠٦٩	٣,٢	١٢٢٤٧
٢٠٠٧	٤٥٣١٦	٣	١٥٨٥١
٢٠١٧	٦١١٦٧	٣,١	٢٨٠٩٨

المصدر :- ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧) ، محافظة بابل ، ناحية المدحتية ، جدول (٢٢) .

٢- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ، تقديرات السكان لعام (٢٠٠٧ و٢٠١٧) محافظة بابل .

شكل (١) تطور النمو السكاني لمدينة المدحتية للمدة (١٩٩٧-٢٠١٧)

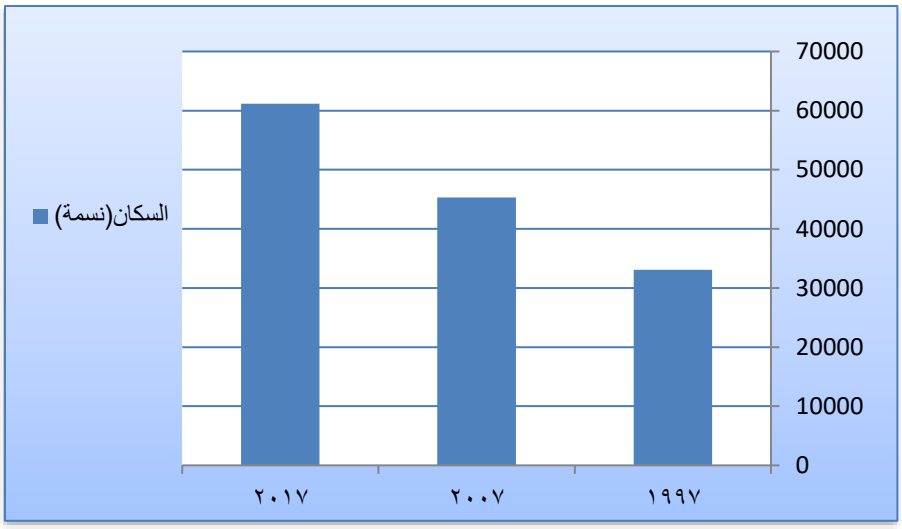

المصدر:- بالاعتماد على جدول (١).

ثانيا:- التوزيع الجغرافي للسكان في مدينة المدحتية

يمثل التوزيع نقطة البداية الضرورية لأية دراسة جغرافية ،والتوزيع يعني الترتيب والتنظيم الناتج عن توزيع الظاهرة في المكان على وفق نمط خاص ،والتوزيع المكاني للسكان هو أعداد السكان المتواجدين في منطقة محدودة وفي وقت معين والطريقة التي ينتشرون بها في المكان من دون مراعاة لتركيبهم أو مستوياتهم .فهدف التوزيع هم الكم وليس النوع فمن خلاله يمكن معرفة التفاوت في اعدادهم ما بين أحياء المدينة مما يساعد في إظهار مناطق التركز والتشتت السكاني فيها وتقسيم درجة هذا التوزيع وكفاءته وتوازنه قياسا للموارد المجتمعية والتخطيطية اللازمة لخدمتهم(٥).

فالمدن عبارة عن بؤرة لتركزات سكانية عالية الكثافة جاءت هذه الكثافة العالية نتيجة منطقية لتراكم السكان داخل أطر مساحية محدودة ولم تكن هذه الصيغة وليدة الساعة وانما أصابت المراكز الحضرية منذ نشأتها(٦).

بالنظر لما تتمتع به منطقة الدراسة من خصائص جغرافية طبيعية وبشرية جاذبة للسكان فهي مركز الناحية وتتركز فيها الخدمات الرئيسية التعليمية، الصحية، الادارية فضلا عن الاسواق التجارية والصناعية الى جانب موقعها الجغرافي المهم ووقوعها ضمن منطقة السهل الرسوبي والعامل الديني جميعها عوامل ساهمت بشكل كبير السكان على الاستقرار وممارسة مختلف الانشطة الاقتصادية في المدينة .

يتضح من بيانات الجدول(٢) بأن الحجم السكاني للمدينة بلغ(٣٣٠٦٩نسمة)عام ١٩٩٧حيث يتباين الحجم السكاني على مستوى أحياء المدينة لاحظ خارطة(٢)، أذ سجل (حي التحدي) المرتبة الاولى في الحجم السكاني البالغ(١٣٤٥٣نسمة)أي نسبة(٤١%) من أجمالي سكان المدينة ويعود سبب ذلك الى أتساع مساحته وأن معظم أراضيه تم توزيعها على منتسبي وزارة الدفاع سابقا عند بداية توسع المدينة، فضلا عن انخفاض أسعار أراضي هذا الحي مقارنة بباقي ١١الاحياء السكنية الاخرى داخل المدينة ساهمت تلك العوامل في تشجيع التركز السكاني فيه لا سيما ذوي الدخول المحدودة. يليه(حي الجمهورية) بالمرتبة الثانية بنسبة(٢٤%) وهو من الاحياء القديمة في المدينة له اهمية تجارية واقتصادية ضمن مركز المدينة، ثم (حي القادسية) بالمرتبة الثالثة بنسبة(٢١%) بينما سجل(حي النصر الصناعي) أقل نسبة(٠,٣%) من مجموع سكان مدينة المدحتية حيث لم يتجاوز عدد

سكانه(١١٢نسمة) وهو من الاحياء الحديثة الواقعة عند المدخل الغربي للمدينة حيث لا تتوفر فيه خدمات خلال تلك الفترة.

جدول (٢) التوزيع الجغرافي لسكان مدينة المدحتية حسب الاحياء السكنية للمدة(١٩٩٧-٢٠١٧)

السنوات / ت	١٩٩٧			٢٠٠٧			٢٠١٧		
	الحي السكني	عدد السكان	%	الحي السكني	عدد السكان	%	الحي السكني	عدد السكان	%
١	التحدي	١٣٤٥٣	٤١	العسكري	١٩٨٧٠	٤٤	الحسين	٣٠٢٣٩	٤٩،٤
٢	الجمهورية	٧٩٥٠	٢٤	الامام	١٠٨٥٨	٢٤	الامام	١٧٤٢٤	٢٨،٤
٣	القادسية	٦٨٢٢	٢١	الامير	٨٤٩٣	١٩	الامير	١٠٢٦١	١٧
٤	٣٠ تموز	٤٧٣٢	١٤	الزهراء	٥٩٤٥	١٣	الزهراء	٢٦٨٩	٤،٣
٥	النصر الصناعي	١١٢	٠،٣	هور حجاب	١٥٠	٠،٣	هور حجاب	٥٥٤	٠،٩
مجموع السكان		٣٣٠٦٩	%١٠٠	مجموع السكان	٤٥٣١٦	%١٠٠	مجموع السكان	٦١١٦٧	%١٠٠

المصدر : – حدث تغيير في أسماء بعض الاحياء السكنية على طول فترة الدراسة .

١– وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧)، محافظة بابل، ناحية المدحتية ، جدول(٢٢) .

٢– وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام (٢٠٠٧) محافظة بابل، جدول (٢٨)، ص.٤٠

٣– مديرية بلدية ناحية المدحتية، قسم تخطيط المدن، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٧.

خارطة (٢)
التوزيع الجغرافي لسكان مدينة المدحتية حسب الاحياء السكنية
للمدة(١٩٩٧-٢٠١٧)

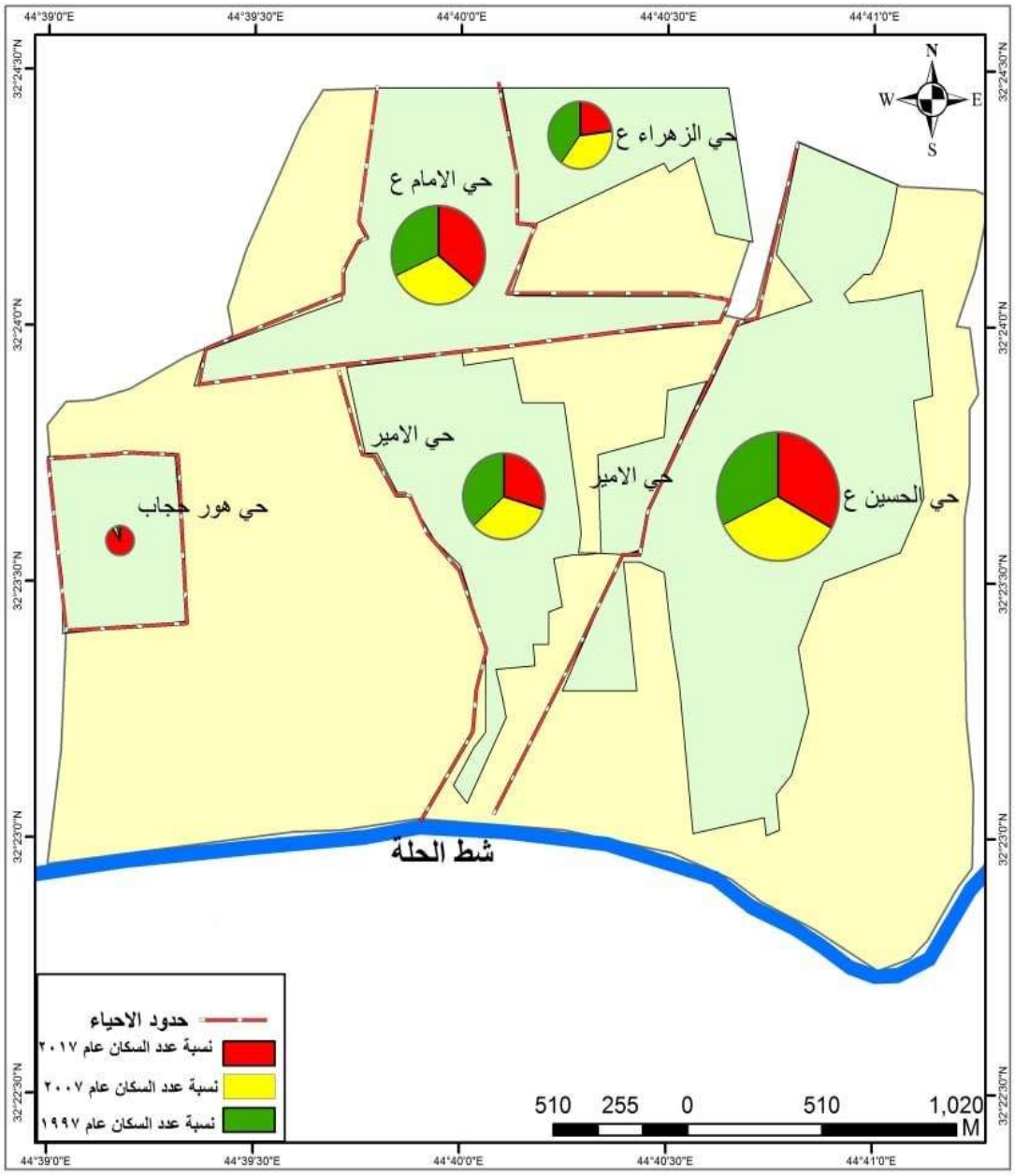

المصدر :- بيانات جدول (٢) .

أما خلال عام ٢٠٠٧ ونتيجة لما شهدته المدينة من توسع عمراني ومساحي فقد أرتفع عدد سكان المدينة الى(٤٥٣١٦نسمة) ولا يزال(الحي العسكري التحدي سابقا) يحتل مركز الصدارة بالحجم السكاني مقارنة بباقي أحياء المدينة حيث أزداد عدد سكانه الى(١٩٨٧٠نسمة) شكلوا ما نسبته(٤٤%) من أجمالي سكان المدينة أي بمعنى ارتفع عدد سكانه مقارنة بعام ١٩٩٧الى حوالي(٦٤١٧نسمة) خلال العشر سنوات ويعود سبب ذلك الى عوامل النمو الطبيعي المتمثلة بزيادة عدد المواليد فضلا عن عامل الهجرة حيث ضم هذا الحي أعداد من المهجرين خاصة بعد عام ٢٠٠٣ التي وصلت اعداد تلك العوائل الى أكثر من(٣٥٠ عائلة) ويعود سبب اختيارهم لهذا الحي الى انخفاض أسعار أيجار الوحدات السكنية التي تراوحت خلال تلك الفترة ما بين(٧٥-١٥٠الف دينار) .

يليه(حي الامام الجمهوري سابقا) بالمرتبة الثانية بعدد سكانه البالغ(١٠٨٥٨نسمة)أي ما نسبته(٢٤%) من أجمالي سكان المدينة لأنه يمثل المنطقة التجارية المركزية للمدينة التي تتميز بتقديم الخدمات لسكانها هذا أصبحت منطقة جذب للسكان لاسيما من القرى والمناطق المجاورة، ثم(حي الامير القادسية سابقا) بالمرتبة الثالثة بنسبة(١٩%) في حين لا يزال(حي هو حجاب)أو ما كان يسمى(النصر الصناعي) أقل الاحياء بعدد سكانه البالغ عددهم(١٥٠نسمة) لكنه بدأ يشهد زيارة ملحوظة بعدد السكان مقارنة بفترة التسعينيات نتيجة للزيادة السكانية للمدينة وضغط الاستعمال التجاري على الاستعمال السكني داخل المدينة مما أدى الى استغلال قطع هذا الحي (معظم أراضيه طابو زراعي) للاستعمال السكني عند مدخل المدينة الغربي.

أما خلال عام ٢٠١٧ فقد شهدت المدينة خلال هذه الفترة توسعا مساحياً وعمرانيا حيث بلغت مساحة المدينة ضمن التصميم الاساس(٦،٠٩ كم٢) كانت نسبة الاستعمال السكني(٤،٠٢كم٢) أي ما نسبته (٦٦%)من مجموع الاستعمالات الحضرية داخل المدينة . فأرتفع عدد سكانها الى (٦١١٦٧نسمة) نتيجة لتحسن الاوضاع المعيشية والصحية للسكان مما نتج عنه ارتفاع المواليد وانخفاض معدل الوفيات أذ بلغ مجموع الولادات لعام ٢٠١٧(١٢٣٤٠ ولادة) و(١٤٤٩وفاة) فضلا عن عامل الهجرة من الريف الى المدينة او من

المحافظات الاخرى بسبب العوامل الامنية او ما تعرض له البلد من احداث إرهابية خلال تلك الفترة، حيث بلغ عدد العوائل النازحة من المناطق المتأثرة بالعمليات الارهابية التي الى المدينة (٤٢أسرة) وبواقع(٢٥٦نسمة)[٧].

فضلا عن ما شهدته المدينة من أنشاء مشاريع حديثة تمثلت في تأسيس شركة الاتحاد للصناعات الغذائية المحدودة عام٢٠١٢ بناحية المدحتية وكانت البداية بأنشاء(مصنع تكرير السكر)عام ٢٠١٥ ، ثم أنشاء(مصنع تكرير الزيوت النباتية)عام ٢٠١٦مجاور مصنع السكر حيث يعمل في الشركة حوالي أكثر من(٢٠٠٠موظف) فضلا عن فتح مستشفى حديث في المدينة (مستشفى المرحوم الحاج علي عبيس السلطاني)،فضلا عن (مصنع أكد للمشروبات الغازية – شركة خاصة) و(شركة المدحتية لتجارة الحبوب وسايلو المدحتية الحكومي ومصنع سجاد المدحتية). كما شهدت المدينة أنشاء أكبر المولات التجارية في المدينة (مول المدحتية ومول الساعة) كل هذه المشاريع كان لها دور كبير في تشغيل واستيعاب أكبر قدر من الايدي العاملة وبالتالي كان لها الدور الاكبر والفعال في جذب واستقرار السكان في المدينة .

أما توزيع السكان على مستوى أحياء المدينة فقد استمرت أغلب الأحياء على مراتبها الحجمية بالسكان فلا يزال(حي الحسين) بمركز الصدارة الاول بعدد سكانه بنسبة(٤٩,٤%) أي حوالي نصف سكان المدينة تقريبا يتركزون في هذا الحي والبالغ عددهم(٣٠٢٣٩نسمة) ويعود سبب ذلك الى كبر مساحته البالغة(١,٨٨كم٢) وبنسبة(٤٧%)، يليه(حي الامام) بعدد سكانه البالغ (١٧٤٢٤نسمة) الذين يشكلون نسبة(٢٨,٤%) من أجمالي سكان المدينة فعلى الرغم من توسع المدينة وغزو الاستعمال التجاري بشكل كبير للاستعمال السكني لا سيما في المنطقة القديمة حول المرقد الشريف الا أن هذا الحي لا يزال يضم أكبر عدد من السكان بعد حي الحسين لأنه يمثل مركز الوظائف والخدمات الاساسية داخل المدينة، تلاه(حي الامير) بحجم سكاني بلغ(١٠٢٦١نسمة) بنسبة(١٧%)،بينما جاء بالمرتبة الاخيرة كلا من حي الزهراء وحي هور حجاب) بنسبة(٤,٣% و ٠,٩%) من أجمالي السكان .

ثالثا:- أساليب التوزيع الجغرافي للكشف عن التباينات المكانية

يوجد العديد من الطرق والاساليب الاحصائية للتعرف على مدى تركز السكان أو تشتتهم في الاقليم ولعل أبرزها (نسبة التركز) وهي عبارة عن نصف الفرق الموجب بين نسبة السكان المئوية لمنطقة ما والنسبة المئوية للمساحة التي هي ضمن حدود المنطقة الادارية، وتكشف نسبة التركز مدى ميل السكان الى التركز أو التشتت في منطقة واحدة أو عدة مناطق داخل حدود الاقليم أو المحافظة [٨].

يتضح من بيانات الجدول(٣) بأن نسبة التركز لعموم مدينة المدحتية لعام(٢٠٠٧) بلغت(٨,٨) بمعنى أن توزيع السكان غير متساو حيث يكون التوزيع مثاليا أذا كانت النسبة صفرا وكلما ازدادت النسبة كلما كان قرينة التوزيع غير المتساوي وكلما زادت دل ذلك على شدة تركز السكان على المساحة وليس تشتتهم ولهذا فأن السكان لا يتوزعون بشكل عادل على مستوى أحياء المدينة حيث نلاحظ من بيانات الجدول السابق وخارطة (٣) بأن أعلى نسبة تركز سكاني في مدينة المدحتية كانت في(حي هور حجاب) (٥,٨) ويعود سبب ذلك صغر مساحته وقلة عدد سكانه البالغ(١٥٠نسمة) وهو من الاحياء الحديثة في المدينة التي امتازت بانخفاض أسعار أراضيه على الرغم من عدم توفر الخدمات الاساسية. يليه بالمرتبة الثانية(حي الحسين وحي الامام) بنسبة تركز بلغت(٣,٤) لكلا منهما على التوالي يرجع سبب ذلك لكون(حي الامام) هو المنطقة التجارية المركزية للمدينة والذي تتوفر فيه كافة الخدمات فضلا عن توفر فرص العمل مما جعله منطقة جاذبة للسكان فضلا عن رغبة السكان في التجمع والسكن قرب المراقد المقدسة. أما(حي الحسين) الذي أستحوذ على أعلى نسبة تركز أيضا يعود ذلك الى أتساع مساحة الحي والبالغة(٣٧%) من أجمالي مساحة المدينة وهو أكبر الاحياء السكنية مساحة والتي تصل الى(٢,١٢٠كم٢). بينما سجل(حي الامير) المرتبة الثالثة بنسبة تركز بلغت(٣,١٥%) ويعود سبب ذلك الى أتساع مساحة الحي مقارنة بعدد سكانه البالغة(٢٥%) من أجمالي مساحة المدينة. أما (حي الزهراء) جاء بالمرتبة الاخيرة بنسبة تركز بلغت(٢%) وهو من الاحياء التي تعاني من قلة أو انعدام توفر الخدمات الاساسية.

جدول (٣) نسبة التركز السكاني في مدينة المدحتية لعام ٢٠٠٧

الحي السكني	المساحة كم٢	%	عدد السكان	%	نسبة التركز**
حي الحسين	٢,١٢٠	٣٧	١٩٨٧٠	٤٣,٨	٣,٤
حي الامام	٠,٩٥٧	١٧	١٠٨٥٨	٢٣,٩	٣,٤
حي الامير	١,٤٢٨	٢٥	٨٤٩٣	١٨,٧	٣,١٥
حي الزهراء	٠,٥٣٥	٩	٥٩٤٥	١٣,١	٢,٠٥
حي هور حجاب	٠,٦٥٦	١٢	١٥٠	٠,٣	٥,٨
المجموع	٥,٦٩	%١٠٠	٤٥٣١٦	%١٠٠	١٧,٧٥

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على قياس المساحات بالاعتماد على خارطة التصميم الاساس ذات المقياس(١/٥٠٠٠). وبيانات جدول(٢).

أما عام(٢٠١٧) فيتضح من جدول (٤) بأن نسبة التركز لعموم منطقة الدراسة بلغت(٨,٢٥%) فتوزيع السكان لهذا العام كان أيضا غير متساو حيث نلاحظ بأن أعلى نسبة تركز في مدينة المدحتية سجلت في (حي الامام)(٧%) باعتباره المركز التجاري والاقتصادي والخدمي ، يليه(حي النصر الصناعي) بالمرتبة الثانية بنسبة تركز بلغت(٤,٥%) لاتساع مساحته مقارنة بعدد سكانه، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب(حي الامير) بنسبة تكز بلغت(٣,٥%) اما (حي الحسين) فسجل في هذا العام نسبة تركز بلغت(١%) مما يدل على أن توزيع السكان لهذا الحي يميل الى التركز والتوزيع المثالي نوعا ما، بينما سجل(حي الزهراء) المرتبة الاخيرة بنسبة تركز سكاني بلغت(٠,٥%) .

جدول (٤) نسبة التركز السكاني في مدينة المدحتية لعام ٢٠١٧

الحي السكني	المساحة كم٢	%	عدد السكان	%	نسبة التركز
حي الحسين	١,٨٨	٤٧	٣٠٢٣٩	٤٩,٤	١
حي الامام	٠,٥٦	١٤	١٧٤٢٤	٢٨,٤	٧
حي الامير	٠,٩٧	٢٤,٣	١٠٢٦١	١٧	٣,٥
حي الزهراء	٠,٢٢	٥,٤	٢٦٨٩	٤,٣	٠,٥
حي النصر الصناعي	٠,٣٩	١٠	٥٥٤	٠,٩	٤,٥
المجموع	٤,٠٢	%١٠٠	٦١١٦٧	%١٠٠	١٦,٥

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول(٢) .

خارطة (٣)
نسبة التركز السكاني في مدينة المدحتية لعامي٢٠٠٧و ٢٠١٧

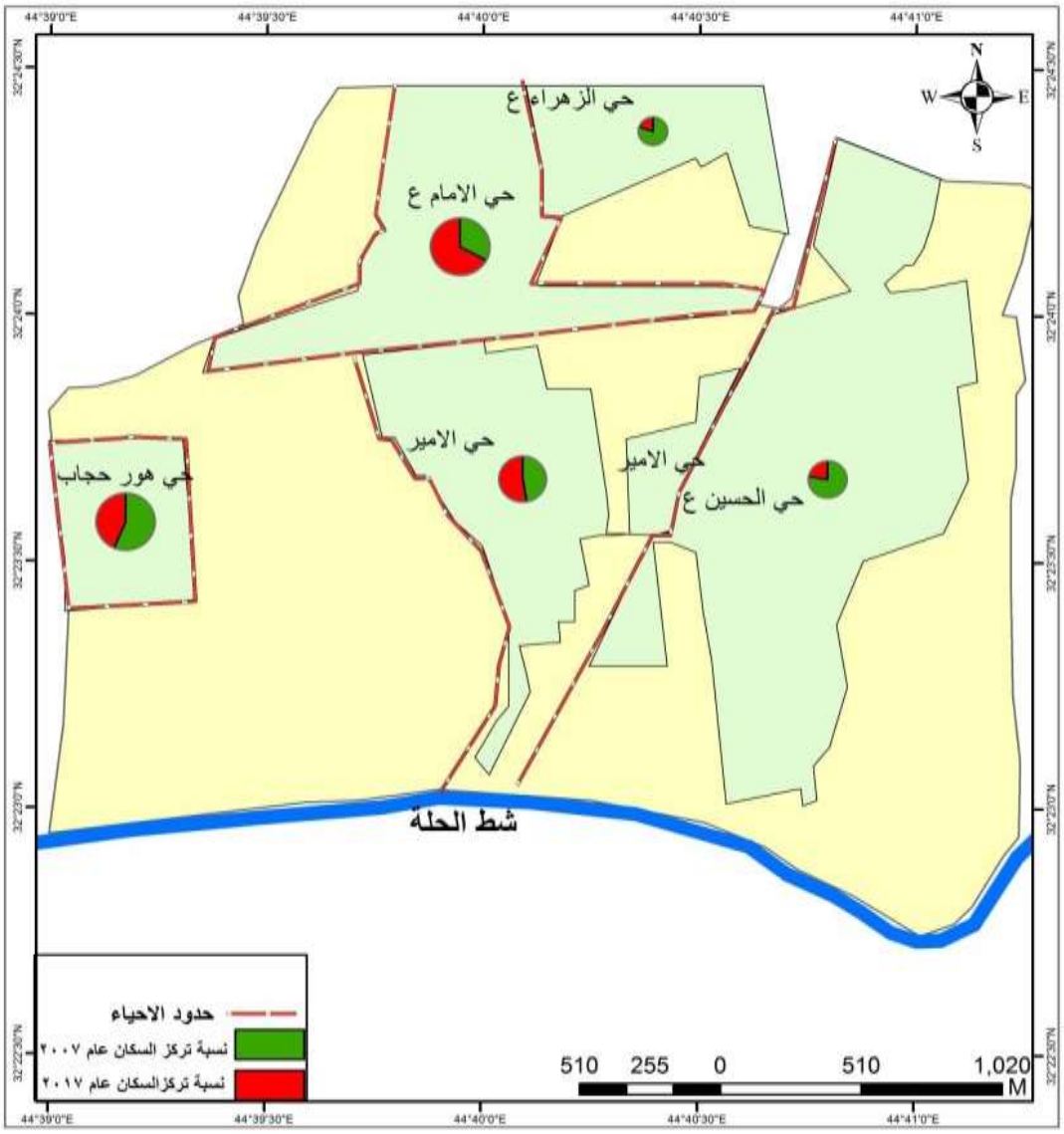

المصدر :- بيانات الجدول (٣و٤).

الاستنتاجات

١- أظهرت الدراسة تغير حجم سكان مدينة المدحتية بصورة واضحة حيث أزداد عدد سكانها من (٣٣٠٦٩نسمة)عام ١٩٩٧الى(٦١١٦٧نسمة) عام ٢٠١٧ أي بزيادة قدرها(١٥٨٥١نسمة) خلال(٢٠سنة)أي ما نسبته(٨٤,٩%) ويمكن أن نعزو ذلك الى تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والى التوسع العمراني والمساحي الذي شهدته المدينة مما شجع على جذب واستقرار السكان في المدينة.

٢- تشير دراسة التوزيع المكاني للسكان الى عدم انتظام أو عدالة توزيع السكان على مستوى أحياء المدينة فنجد أن نسبة تركز السكان لعموم منطقة الدراسة لعامي ٢٠٠٧ و٢٠١٧ لا تزال مرتفعة ومتباينة بين أحياؤها، فلا تزال بعض الاحياء تحتل المراتب الاولى الثابتة على مدى عشر سنوات الاخيرة مما يدل على تركزهم في أحياء معينة دون أخرى وهذا لا ينطبق مع التوزيع المثالي الذي تكون فيه نسبة التركز تساوي صفرا.

٣- أظهرت الدراسة بأن أحياء(الامام، الحسين، هو حجاب) تسجل أعلى نسبة تركز سكاني نعزو ذلك الى عدة أسباب بعضها يعود الى مساحة الاحياء الصغيرة مقارنة بعدد سكانها الكبير فضلا عن توفر الخدمات وفرص العمل والوظائف الاساسية خاصة بمركز المدينة بسبب العامل الديني فضلا عن انخفاض أسعار الاراضي لا سيما لذوي الدخل المحدود جميعها عوامل شجعت في جذب السكان وتركزهم في تلك الاحياء .

المقترحات

١- تكثيف الجهود والخطط الانية والمستقبلية لمواجهة الزيادة السنوية للسكان من خلال توفير كافة الخدمات والوظائف اللازمة للسكان وبخاصة الخدمات المجتمعية (التعليم، الصحة، الاسكان،...الخ).

٢- يمكن تحقيق الاستقرار والتدفق السكاني للأحياء السكنية الصغيرة والمستحدثة من خلال توفير مستوى جيد من الخدمات الاقتصادية وتوفير السكن المناسب وبسعر مناسب أيضا خاصة لذوي الدخل المحدود .

٣- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والاكاديمية من أجل وضع المشكلة السكانية في بؤرة الاهتمام.

٤- تشجيع البحوث والدراسات السكانية وبخاصة دراسة المدن في سياق الجهود الرامية لمعالجة أزمة الاكتظاظ السكاني في المدن العراقية وما تخلفه من مشاكل على البنى التحتية والخدمية فيها.

٥- المحافظة على بيئة المدينة وأحياءها القديمة والمتدهورة للحفاظ على تراثها وأصالتها والعمل على ترميمها فضلا عن تشجيع السكان للسكن العمودي الذي لا يحتاج الى مساحة أرض كبيرة.

الهوامش

(١) المتولي السعيد أحمد احمد، التغير في التركيب السكاني في محافظة أسيوط حلال الربع الاخير من القرن العشرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد٤٨،ج٢، ٢٠٠٦. ص٣٥٩.

(٢) عبد الله عبد السلام احمد أبو العينين، التغيرات السكانية ومشكلات النمو السكاني في سلطة عمان، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد٤٨،ج٢، ٢٠٠٦. ص٢٨٧.

(٣) عبد الرضا عوض، الدرة البهية في تاريخ المدحتية، ط١، مطبعة الضياء، النجف الاشرف، ٢٠٠٦، ص٢٣- ٢٥.

(٤) أبو القاسم علي سنان، أحلام محمد بشير، التغيرات السكانية ببلدية مصراته للفترة(١٩٧٣-٢٠١٦)، مجلة العلوم الانسانية، العدد١٧، بلا تاريخ .ص١٦.

(٥) *استخراج معدل النمو السنوي بالاعتماد على المعادلة الاتية :- $r = (\sqrt[n]{\frac{p1}{p0}} - 1) * 100$

حيث r = معدل النمو السنوي

P1 =عدد السكان في التعداد اللاحق

Po = عدد السكان في التعداد السابق

n = الفترة بين التعداديين

المصدر :- John. I.clark, Population Geography, Second Edition, Pergarmon Press London, 1972. p146.

(٦) ماجد معيوف حبيش، باسم عبد العزيز عمر، بعض خصائص سكان مدينة الزبير عام ٢٠١٩، مجلة أداب البصرة، العدد٩٢، ٢٠٢٠.ص٤٩٣.

(٧) صلاح حميد الجنابي، مركز المدينة الاقتصادي دائرة في المركب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلة ١٦،١٩٨٥. ص٤٣-٨٥.

(٨) مرتضى مجيد مهدي العوادي، تقييم إمكانات التنمية الحضرية للمدن الصغيرة في قضاء الهاشمية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٠. ص٣٥-٣٦.

(٩) سعد عبد الرزاق الخرسان، جغرافية السكان منهج وتطبيق، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ط١، ٢٠١٦. ص٧٣-٧٤.

-لم يتم التطرق الى نسبة تركز السكان لعام ١٩٩٧ لتعذر الحصول على بيانات دقيقة لمساحة الاحياء السكنية للمدينة .

** نسبة التركز :- يقصد بها ميل السكان الى التركز في منطقة معينة داخل حدود الاقليم او التشتت داخل هذه الحدود وتستخدم نسبة التركز وفق المعادلة التالية :

نسبة التركز = ٢/١ مجـ (س– ص)

حيث س= النسبة المئوية لمساحة المنطقة الى جملة مساحة الاقليم الكلية

ص= النسبة المئوية لعدد سكان المنطقة الى جملة سكان الاقليم الكلية

مجـ = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب أي مجموع القيم دون النظر الى الاشارات السالبة

–عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٠، ص٤٦.

المصادر

١- أحمد، المتولي السعيد أحمد، التغير في التركيب السكاني في محافظة أسيوط حلال الربع الاخير من القرن العشرين، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد٤٨،ج٢، ٢٠٠٦.

٢- أبو العينين، عبد الله عبد السلام احمد، التغيرات السكانية ومشكلات النمو السكاني في سلطة عمان، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد٤٨ ،ج٢٠٠٦،٢.

٣- الجنابي، صلاح حميد، مركز المدينة الاقتصادي دائرة في المركب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلة ١٩٨٥،١٦.

٤- حبيش، ماجد معيوف، باسم عبد العزيز عمر، بعض خصائص سكان مدينة الزبير عام ٢٠١٩، مجلة أداب البصرة، العدد٩٢، ٢٠٢٠.

٥- الخرسان، سعد عبد الرزاق، جغرافية السكان منهج وتطبيق، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ط١، ٢٠١٦.

٦- السعدي، عباس فاضل، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٠.

٧- سنان، أبو القاسم علي، أحلام محمد بشير ،التغيرات السكانية ببلدية مصراته للفترة(١٩٧٣-٢٠١٦)، مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٧،(بلا تاريخ).

٨- عوض، عبد الرضا، الدرة البهية في تاريخ المدحتية،ط١،مطبعة الضياء ،النجف الاشرف، ٢٠٠٦.

٩- العوادي، مرتضى مجيد مهدي، تقييم إمكانات التنمية الحضرية للمدن الصغيرة في قضاء الهاشمية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٠.

١٠-مديرية بلدية ناحية المدحتية، خارطة التصميم الاساس مقياس١/١٠٠٠العام ٢٠٠٨.

١١-وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام(١٩٩٧)، محافظة بابل، ناحية المدحتية، جدول(٢٢) .

١٢-وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام(٢٠٠٧ و٢٠١٧) محافظة بابل.

١٣–مديرية بلدية ناحية المدحتية، قسم تخطيط المدن، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٧.

١٤– John . I.clark , Population Geography , Second Edition , Pergarmon Press London , 1972.

Sources

1-Ahmed, Al-Mentally Al-Saeed Ahmed, Change in the population structure in Assiut Governorate during the last quarter of the twentieth century, Arab .Geographical Journal, Egyptian Geographical Society, Issue 48, Part 2, 2006.

2- Abu Al-Enein, Abdullah Abdul Salam Ahmed, Population Changes and Population Growth Problems in the Authority of Oman, Arab Geographical .Journal, Egyptian Geographical Society, Issue 48, Part 2, 2006.

3-Al-Janabi, Salah Hamid, The city's economic center is a circle in the urban .complex, Journal of the Iraqi Geographical Society, Magazine 16, 1985.

4-Hubaysh, Majid Mayouf, Bassem Abdul Aziz Omar, Some Characteristics of the .Residents of the City of Al-Zubayr in 2019, Basra Journal of Arts, Issue 92, 2020.

5-Al-Khurasan, Saad Abdul Razzaq, Population Geography, Methodology and .Application, Dar Al-Sadiq Cultural Foundation, Babylon, 1st edition, 2016

6-Al-Saadi, Abbas Fadel, Studies in Population Geography, Mansha'at Al-Ma'arif, .Alexandria, 1980.

7-Sinan, Abu Al-Qasim Ali, Ahlam Muhammad Bashir, Population changes in the municipality of Misrata for the period (1973-2016), Journal of Human Sciences, .(No. 17, (undated).

8-Awad, Abdul Redha, Al-Durra Al-Bahiyya fi Tarikh Al-Madhathiyyah, 1st .edition, Al-Diyaa Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 2006.

9-Al-Awadi, Mortada Majeed Mahdi, Evaluating the urban development potential of small cities in the Hashemite district, Master's thesis, College of Education for .the Humanities, University of Babylon, 2020.

10-Al-Madhatiya District Municipality Directorate, basic design map, scale 1/1000, .for the year 2008.

11-Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, results of the General Population Census for the year (1997), Babil Governorate, Al-Madhatiya District, .(Table (22).

12-Ministry of Planning, Central Bureau of Statistics, population estimates for the .years (2007 and 2017), Babil Governorate.

13-Al-Madhatiya District Municipality Directorate, City Planning Department, unpublished data for 2017.

14-John . I.clark , Population Geography , Second Edition , Pergarmon Press .London , 1972.